له ذلك اى ما صح وما استقام [illegible] التكذيب له
ويتضمن الشتم توصيف الشيء بما هو ازراء ونقص فيه
واثبات الولد له كذلك لانه قول بمماثلة الولد في تمام
حقيقته وهي مستلزمة للامكان المتداعي الى الحدوث ولم
يكن لايقا وحقا له ذلك الشتم فاما تكذيبه اياي :.
تفصيل لما اجمل فقوله لن يعيدني الاعادة هي الايجاد
بعد العدم المسبوق بالوجود فالمعنى لن يحييني بعد موتي
كما بداني اى اوجدني عن عدم وخلقني ابتداء اى كالحالة
التي كنت عليها حين بداني او اعادة مثل بدئه اياي
اولن يعيدني مماثلا لابدائي عليه او لبدئه لي من
تراب اى لا يقدر على ذلك او لا يريد الاعادة من اصلها
او اعادة الاجسام وكل ذلك كفر وتكذيب بالايات
القرآنية الدالة على الاعادة الجسمانية خلافا لمن
ذهب اليه حمق كالانعام بل هم اضل ولذا رد عليهم
بقوله وليس اول الخلق يجوز ان يكون من قبيل اضافة
الصفة الى الموصوف اى ليس الخلق الاول للمخلوقات
او من قبيل حذف المضاف واقامة المضاف اليه اى
ليس اول خلق الخلق والخلق بمعنى المخلوق واللام
عوض عن المضاف اليه اى اول خلق الشيء باهون
الباء زائدة للتاكيد من هان الامر يهون اذا سهل
اى ليس اسهل علي من اعادته اى المخلوق او الشيء
بل هما يستويان في قدرتي بل الاعادة اسهل عادة
لوجود اصل البنية واثرها او اهون عليه على زعمكم و
بالنسبة اليكم او اسهل على المخلوق فان العود يكون
آنيا بخلاف الايجاد فانه يكون تدريجيا وفيه اقتباس
من الاية وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون
عليه وقيل تنبيه على مثال يرشد النبيه الى فهم الحق
وتقرره عنده وهو ما يشاهده ان من اخترع جهة
صنعة لم ير مثلها ولم يجد لها اصلا ولا مادة واصعب عليه

عليه ويتعب فيها غاية التعب ويفتقر الى مكابدة اعمال او
معاونة اعوان ومرور ازمان ومع ذلك فيكثر الاياس من مقصوده
ولا يظفر به بطائل وشاهد ذلك ما وقع واستقر لاكثر
طالبي صنعة الكيمياء حتى ان بعضهم لما توهم بعد فناء عمره
وماله في معرفتها انها صحت معه ازعجه الفرح بها الى ان وقع
من علو كان فيه فاندقت عنقه واما من اراد اصلاح منكسر
واعادة منهدم وعنده عدد ذلك واصوله فيهون عليه ذلك ويتم
له مقصوده في اسرع وقت فمن تدبر ذلك علم ان الاعادة :.
اسهل من البداءة بالنسبة الينا والحاصل ان انكارهم الاعادة
بعد ان اقروا بالبداية تكذيب منهم له تعالى والجملة حالية و
عاملها في قوله وصاحبها الضمير المضاف اليه في قوله واما شتمه
اياي فقوله اتخذ الله ولدا اى اختاره سبحانه قالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت العرب
الملائكة بنات الله وانا الاحد الصمد الذي غير محتاج الى
الغير والجملة حالية كما مر واتخاذ الولد نقص لاستدعائه
محالين احدهما مماثلته للولد وتمام حقيقته فيلزم امكانه
وحدوثه وثانيهما استخلاف خلف يقوم بامره من بعده
اذ الغرض من التوالد بقاء النوع فيلزم زواله وفناؤه
سبحانه ولذا قال الله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه
الاية والاحد المنفرد المطلق ذاتا وصفاتا وفرق بين
الاحد والواحد لنفي مفتتح العدد والاحد لنفي كل عدد
فالواحد ينبئ عن تفرد الذات عن المثل والنظير والاحد
ينبئ عن تفردها عن كل نقص واتصافها بكل كمال فكيف
مع ذلك يحتاج الى الولد والصمد هو الذي يحتاج اليه كل احد
وهو غني عنهم الذي لم يلد من قبيل انا الذي سمتني امي
حيدرة اى لم اكن والد الاحد لان القديم لا يكون محل
الحادث ولم اولد اى ولم اكن ولد الاحد لانه اول قديم
بلا ابتداء كما انه اخر [illegible] بلا انتهاء ولم يكن لي كفوا
بضم الكاف والفاء وسكونها مع الهمزة وبضمها مع

مطلب في الفرق بين الاحد والواحد

Copyright © King Saud University